Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والرهن الصغير، والإجارة، والجنائز. ثم هناك كتابه الحجة، أو الزعفران فى ٤٠ مجلدا، وهو عن السهو فى الصلاة بالإضافة إلى كتاب السنن، وإبطال الاستحسان وجماع العلم، ثم كتاب «خلاف مالك»، الذى وضعه الشافعى كما يقول الفخر الرازى: لأنه بلغه تعصب بعض المسلمين فى الأندلس لمالك تعصبًا أعمى، وبلغه أيضًا أن هناك قلنسوة لمالك يستقى بها. وأن هؤلاء الأندلسيين حين كان يقال لهم «قال رسول الله»، يقولون: قال مالك!

ويرى الفخر الرازى أن الإمام الشافعى ساءه ذلك، فقال إن مالكا آدمى قد يخطئ ويغلط، وأراد الشافعى أن ينقده، ولكنه كره ذلك، واستخار الله فيه سنة كاملة ثم وضع الكتاب وقد جر هذا الكتاب المتاعب على الشافعى لأن المالكيين فى مصر ثاروا عليه وطعنوا فيه. وسألوه كيف تضع كتابًا على مالك وهو أستاذ لك؟ فأجاب الشافعى: «إن ارسطاليس تعلم الحكمة من أفلاطون ثم خالفه. فقال ارسطاليس: أستاذى صديقى، والحق صديقى. فإذا تنازعنا فالحق أولى بالصداقة».

وهذا الموقف العلمى الصادق، الذى اتخذه الشافعى من مالك يوجد موقف شبيه له أيضًا مع الشافعى فى مصر. فقد كان الشافعى يحب محمد بن الحكم أحد تلامذته حبًا جما يفوق الوصف، لكنه كان يرى فى تلميذه الآخر أبى يعقوب البويطى، أنه أعلم من ابن الحكم وأفقه فلما سأل المصريون الشافعى عن خليفته فى حلقته أمام ابن الحكم، تطلع ابن الحكم للشافعى، وكان يعتقد أنه سيذكر اسمه لكن الشافعى اختار البويطى، لأنه- كما قال الشافعى- الحق شىء والصداقة شىء آخر.

كان الشافعى فخرًا للعالم والفقيه الإسلامى بحق. وكان واسع الثقافة والأفق، حافظا من الطراز الأول. سندباد العلم بحق، مثله فى ذلك مثل الإمام البخارى الذى جاب الأمصار، سياحة فى الله لجمع الأحاديث.

ويقول المستشار عبد الحليم الجندى: «كان الشافعى ناصرًا للسنة وواضعًا لعلم الأصول».